

## فعالية التعليم المتمايز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الثانوية

أ. د. حمد بليه العجمي      د. سلوى عبدالهادي الظفيري

كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت

### الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية التعليم المتمايز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي عند طلاب الصف الثاني عشر العلمي. استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين؛ مجموعة تجريبية (ن=24)، ومجموعة ضابطة (ن=23)، وتكونت أدوات الدراسة من: مقياس الذكاء اللغوي، اختبار التفكير الإبداعي، اختبار التحصيل الدراسي. كما تم استخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج في تدريس وحدة المحافظة على الضرورات الخمس. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطات رتب درجات القياس البعدي بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة، في درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي لصالح القياس البعدي، وأظهرت النتائج فعالية كبيرة للتعليم المتمايز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: المدخل التعليم المتمايز، التفكير الإبداعي، التحصيل الدراسي.

## مقدمة

يعيش العالم اليوم تطوراً هائلاً وسريعاً في كثير من مجالات الحياة، ونتيجة لتلك التطورات والتغيرات، قام كثير من المجتمعات المتقدمة بالتركيز على تنمية الإنسان وتطوير قدراته وتفكيره، من خلال مؤسساتها التربوية فيما تقدمه من مناهج دراسية، لبناء إنسان ذي فكر متفتح يتصف بالتفكير الإبداعي. وقد اهتم كثير من النظم التربوية بالتفكير الإبداعي، بغية تطوير قدرات الطلبة وتهيئتهم للإبداع، من خلال طرائق التدريس التي يجب أن تتواءم مع بناء المعرفة الإنسانية (بولسنان وبلوم، 2019). ويرى (Moory, 2019) أن التعليم يواجه أربعة تحديات؛ يتمثل أولها في أن أنظمة التعليم تركز على التحصيل الأكاديمي للطلاب، باعتبار التحصيل الأكاديمي مقياساً للحكم على تأهل الطالب أكاديمياً (Cho & Kim, 2019)، وأن التحصيل الأكاديمي معيار دولي للسعي إلى الحصول على مزيد من التعليم والقبول في الكليات والجامعات (Chen, Elliot & Sheldon, 2019)، حيث إن المعرفة في مدارسنا اليوم تقوم على تدريس محتوى كتاب دراسي يشرح المعلمون محتواه لطلابهم، ويتعين على الطلاب فهم المعلومات وحفظها ومن ثم اختبارهم في المحتوى نفسه (Kell, Lubinski & Benbow, 2013)، وفي هذه المناهج يقوم المعلمون بتدريس الطلاب وكأنهم متساوون في القدرات والاحتياجات ولا يوجد تنوع بينهم (Colmar et al., 2019). وفي ظل تلك المناهج التقليدية يتم إنتاج نموذج شبه موحد من طرق التدريس ونوع الاختبارات، يحاول الطلاب استيعابه وإعادة إنتاجه لجمع وتحصيل الدرجات بالاعتماد على الحفظ، والاستعانة بالمعلمين الخصوصيين الذين يؤكدون على عملية الحفظ والاستذكار. وعليه، فإن الطلبة يحصلون على الدرجات المرتفعة التي تؤهلهم لدخول الجامعات بناء على محك التحصيل الدراسي، إلا أن الحفظ يقلل من قدرة الطالب على التفكير الإبداعي؛ فقد أثبتت دراسة (Sherpa, 2018) تركيز المناهج التقليدية على الحفظ والاسترجاع مما يعيق عملية التفكير وبخاصة التفكير الإبداعي، حيث إن ممارسة الحفظ الصم تستنفد الطاقات العقلية للطلاب ولا تترك طاقة ذهنية كافية للتفكير. كما أن المناهج التقليدية لا تملك إلا أن تنتج أنماطاً متشابهة من الطلبة، ويصبح

دور المعلم إكساب طلابه نوعية مماثلة من المعلومات وإنجازات أكاديمية متشابهة، وهذا ما توصلت إليه دراسة (Alismail & McGuire, 2015)، وبهذا يتم التوحيد بين الطلاب في طريقة التفكير والإنجاز، ويقتضي هذا التوحيد التجانس وليس التنوع، ويصبح دور المناهج التقليدية تعديل قدرات الطلاب وميولهم لتلبية حاجة المناهج في إنتاج منتج متشابه (Salimi & Ghonoodi, 2011).

وهنا يأتي التحدي الثاني بأن المنهج التقليدي الذي يعتمد على تعزيز التعلم عن طريق التذكر والحفظ عن ظهر قلب قد يسهم في تنمية التحصيل الأكاديمي، ولكنه قد لا ينمي التفكير الإبداعي ولا يعطي الطلبة مجالاً لاستخدام قدرات التفكير العليا، بل إن المعلم في الطريقة التقليدية يجتهد ليبتر طرقة لحفظ واسترجاع المنهج؛ لضمان أفضل النتائج الأكاديمية (Alismail & McGuire, 2015).

وعلى النقيض من ذلك، فإن التعليم المتميز يقدم طريقة معدلة لتعليم الطلاب في ضوء نقاط القوة والضعف لديهم، وذلك من خلال جعل المنهج يقوم على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب (Subban, 2006)، ويتوافق ذلك مع ما قدمه روج روبرت جلاسر في نظرية التعلم التكيفي التي تنص على وجوب أن يتم تكيف أساليب التعلم وطرق التدريس مع الفروق الفردية للطلبة (Moore, 2013). وترى توملينسون أن التعليم المتميز فلسفة تدريس تستند إلى افتراض أن الطلاب يتعلمون بشكل أفضل عندما يقدر معلّموهم الاختلافات في استعدادهم واهتماماتهم وخلفياتهم الشخصية (Tomlinson, 2020). وأثبتت الدراسات التي أجريت من وجهة نظر الطلاب أن التعليم المتميز يمكن الطلاب من الوصول إلى أهداف المناهج الدراسية في ضوء احتياجاتهم الفردية. ويهدف التعليم المتميز إلى رفع مستوى جميع الطلاب على اختلاف قدراتهم الفكرية؛ حيث يأخذ في الاعتبار خصائص الفرد وخبراته السابقة. وتتعدد الاستراتيجيات المستخدمة في التعليم المتميز، حيث تذكر (كوجك وآخرون، 2008) عددا من الاستراتيجيات تستخدم في التعليم المتميز من أهمها: استراتيجية أران ومران التعلم، واستراتيجية ضغط محتوى المنهج، واستراتيجية الأنشطة المتدرجة، واستراتيجية أنماط التعلم،

واستراتيجية المجموعات المرنة، واستراتيجية عقود التعلم، واستراتيجية الأنشطة الثابتة، واستراتيجية حل المشكلات. وتضيف توملينسون (2020) بعض الاستراتيجيات التدريسية المفيدة في التعليم المتميز داخل الفصول الدراسية المتنوعة أكاديمياً مثل: استراتيجية ضغط المحتوى، واستراتيجية الواجب البيتي باستخدام وسائل التحقق من الواجب، واستراتيجية إعداد المجموعات المرنة، واستراتيجية مراكز الاهتمام والمجموعات ذات الاهتمام المشترك، واستراتيجية مراكز التعلم أو محطات التعلم، واستراتيجية تكوين المستويات.

ولتعدد الاستراتيجيات المستخدمة في التعليم المتميز وتنوعها فإن الباحثين يركزان على استراتيجية ضغط محتوى المنهج، التي يراعي مستويات عدة من الاستجابات التعليمية الفردية للطلبة، وهي تضم ولا تقتصر على مستوى معين (المرهان والكندري، 2015) و(الحليسي، 2012) و(Tomlinson, 2020) :

- 1 - مستويات عليا من التفكير والعمليات العقلية والشعورية المعقدة.
- 2 - طرق تعليم تتواءم مع أنماط تعلم الطلبة على اختلاف مستوياتهم: العاديين والمتميزين.
- 3 - توافر نظام يبني قدرات الطالب حسب ما لديه من معرفة سابقة.
- 4 - إدارة مرنة وتنظيمات تربوية سلسلة داخل البيئة المدرسية وخارجها.
- 5 - التوافق مع معايير المنهج ومتطلباته للتعلم.
- 6 - تطوير مهمات تتسم بالتحدي والاحتواء للتعلم، وإشباع الجوع المعرفي.
- 7 - إعداد المتعلم للقيام بمهمات حياتية واقعية متوقعة وغير متوقعة، وتشجيع الاستقلالية.

وعند تطبيق استراتيجية ضغط محتوى المنهج فإنه يجب أن تتوافر ثلاثة عناصر رئيسة للتعليم هي المحتوى: المعرفة أو المهارات التي يحتاج الطلاب إلى إتقانها، والعملية: الأنشطة التي يستخدمها الطلاب لإتقان المحتوى، والإنتاج: ما يقدمه الطلبة لإثبات التعلم. وترى توملينسون أن التعليم المتميز نهج تعليمي

يساعد المعلمين على الحفاظ ليس فقط على الاحتياجات والاهتمامات الفردية للطلاب ولكن أيضاً على إيصال المحتوى للطلاب (Tomlinson, 2020).

وهنا يكمن التحدي الثالث الذي يتعلق بالمحتوى، حيث إن حفظ المنهج ودراسته بطريقة تقليدية لا ينميان القدرات الإبداعية، حيث إنه يتم تقديم جميع التفاصيل للطلاب في كتاب مدرسي يقوم الطالب بحفظه واسترجاعه عند الاختبارات؛ ولذا فقد أصبحت طرق التدريس تنحو منحى كيفية حفظ واسترجاع المعلومات، وعليه فإن الحل يكمن في تعديل المحتوى بمعنى تطوير منهج يتم فيه تقديم محتوى مركز يحث الطلاب على طرح الأسئلة والبحث عن المعلومات المطلوبة بأنفسهم، وتقديمها للمعلم في نموذج خاص بالطلاب يمثل ميوله وقدراته ولا يتشابه مع طالب آخر (Tassel et al., 2020).

وقد عرف شيء قريب من هذا أو شبيه له في بعض الجوانب عند علماء المسلمين القدامى وبعض المعاصرين، وهو ما يعرف بدراسة المتون، ويعني دراسة المختصرات المتضمنة للمسائل الأساسية الخالية من الشرح والحواشي، والمتون عادة ما تكون مختصرة، تحوي معاني كثيرة، وقواعد مهمة في العلم الذي ألفت فيه، في عبارات قليلة، من أجل تسهيل دراستها وضبط مسائل العلم بواسطتها، ثم يقوم الدارسون بتتبع شرحها والتعمق في مقاصدها عن طريق السؤال والبحث ومجالسة العلماء ومناقشتهم. ومن أمثلة المتون العلمية: ألفية ابن مالك في النحو، وألفية العراقي في مصطلح الحديث، ومتن الغاية والتقريب في الفقه الشافعي، ومتن الطحاوية في العقائد (عباس، 2019)، وترى توملينسون لتطبيق استراتيجية ضغط محتوى المنهج بأن يقوم المعلمون بذلك من خلال ثلاث طرق: المحتوى والعملية والبيئة والإنتاج (Tomlinson, 2020)، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

**أولاً- تعديل المحتوى** Content Modification: المحتوى هو كل ما يُدرس للطلاب من أفكار ومفاهيم وحقائق، وللمحتوى أشكال عدة، فقد يكون محسوساً كالأثاث وكل ما يحيط بالطلاب من ملموسات، وقد يكون معنوياً غير محسوس كالأفكار المجردة مثل: الحب والكراهية، الأمانة، وقد يكون رمزياً كالرموز الحسابية

والحروف، وقد يكون سلوكياً كالتصرفات أو أفعال الطالب نفسه ذات العلاقة بالنوايا والعواطف والمدرجات. ويراعى في تطبيق استراتيجية ضغط محتوى المنهج القيام بما يلي:

أ - التجريد: ويقصد به تجريد المحتوى من الزيادات بحيث تحول البيانات إلى مفاهيم، ومن ثم تحول مجموعة المفاهيم إلى تعميم أو مجموعة تعاميم، بحيث يصبح محور الموضوع جملة واحدة أو عبارة تامة، تتصف بترابط المفاهيم داخل التعميم لتكون نظاماً واحداً، ولها تطبيقات متعددة.

ب - التعقيد: يتزامن التعقيد مع التجريد، ولا تجريد دون صعوبة في التعميم، وللتعقيد مستويات عدة تتمثل في: وجود أكثر من مفهوم، المفاهيم أكثر تجريداً، علاقات متعددة ومترابطة بين تلك المفاهيم.

ج - التنوع: يقصد به الإثراء وربط المحتوى بحقول معرفية عدة، ما أمكن ذلك.

د - التنظيم والاقتصاد: ويقصد به تنظيم الأفكار حول المفاهيم أو التعاميم المجردة التي تؤدي إلى الفهم الضروري لحقل المعرفة أو الموضوع، بأقصر الطرق أو بأكثرها تعميماً.

هـ - دراسة الشخصيات: يكتمل الجانب النظري بدراسة الشخصية من حيث الدافعية والثقة بالنفس والطموح والمبادرة، والخصائص المهنية مثل: إنتاجهم الإبداعي، وأسلوبهم في القيادة.

و - أساليب التقصي والبحث: تكمن أهمية هذا التعديل في فكرة فهم الطلبة لطبيعة الحقل المعرفي، بحيث يقوم بالاكشاف والبحث والتحليل، ويستخدم قدرات التفكير العليا (المرهان والكندري، 2015).

**ثانياً- العمليات أو تعديل الطريقة** (Process Modification: أشار Moory،

2019) إلى أن التحدي الرابع الذي يواجه التعليم هو تعديل المناهج لتلائم قدرات الطلاب، وهذا يحتاج تدريب المعلمين كي يكونوا قادرين على تطبيق نظريات الإبداع في أي تصميم تعليمي. وتشمل عملية تعديل الطريقة سبع خطوات يمكن إجمالها فيما يلي: (King-ears، 1997) (Kaplan، 2019):

- 1 - فتح آفاق التفكير (التفكير المفتوح): ويتم ذلك باستخدام أساليب التفكير الشائعة مثل: التفكير التقاربي والتفكير التباعدي، والتفكير المفتوح الذي يساعد على تعميم الخبرات.
- 2 - الاكتشاف باستخدام طرق منها: التفكير الاستقرائي والذي يعني عملية استدلال لاستنتاجات تتجاوز حدود الأدلة المتوافرة والتنبؤ بأحداث مستقبلية، والتفكير الاستنباطي والذي يعني الانتقال من العام إلى الجزئيات باستنباط العلاقة بين عدد من الجزئيات لاكتشاف قانون أو مبدأ.
- 3 - عرض طرق التفكير: بالألا يقتصر الطالب على ذكر النتائج فقط بل يذكر الطرق والخطوات التي أوصلته إلى تلك النتائج؛ وذلك لسببين: لتقييمه وليستفيد زملاؤه من طريقة تفكيره.
- 4 - حرية الاختيار: تترك الحرية للطالب للبحث عن موضوعات ذات علاقة بميوله واهتماماته، وذلك ما يساعده على النجاح ويزيد من دافعيته وقابليته للتعلم.
- 5 - أنشطة التفاعل الجماعي (المحاكاة والتقليد): بأن يتقمص الطالب شخصية إنسان مرموق (عالم) ويحاول اكتساب خصائصه الإيجابية، وقد تبدأ بأدوار بسيطة ومن ثم التطبيق الكامل.
- 6 - السرعة والتنويع: تستخدم لإثارة ميول الطلبة وتلبية حاجاتهم بما يتوافق مع خصائصهم.

**ثالثاً: تعديل البيئة Environment Modification:** يستخدم مصطلح البيئة ليدل على كل ما يحيط بالطالب من الناس، والأحداث، والأشياء، وتعديل البيئة لزيادة فاعليتها، ومضاعفة تأثيرها، ويقوم تعديل البيئة على اعتباراتٍ عدّة من أهمها (المرهان والكندري، 2015):

- 1 - أن تكون البيئة جاذبة ومحفزة ومتكيفة ومتوافقة مع أنماط التعلم المختلفة.
- 2 - أن تكون البيئة مرنة ميسرة، تسمح بإدخال الخبراء والمتخصصين في عملية التعلم.

3 - أن يكون المعلم مرناً متفهماً مراعيّاً للفروق الفردية، مقيماً وموجهاً لا حاكماً.

رابعاً: تعديل الإنتاج Product Modification: الإنتاج هو النتيجة الحتمية لعملية التعلم، ويأخذ عدة أشكال، فإما أن يكون حقيقياً ملموساً، أو مجرداً غير مادي، ويقيم بواسطة خبراء في التخصص، وقد يكون الإنتاج:

1 - إنتاجاً اصطناعياً متكلفاً Artificial، كما هي الحال بالنسبة لإنتاج الطالب في الصف عندما يحل تمارين الدرس المشروح، أو كتابة تقرير نابع من رغبة المعلم لأجل التقييم.

2 - إنتاجاً احترافياً Professional له أهداف وغايات محددة تنبع من رغبة الطالب، بغرض البحث والتقصي لتطوير الخبرات التربوية المتعلمة، ولهذا الإنتاج جمهوره الحقيقي وحكامه المتخصصون.

وقد تم استخدام التعليم المتمايز لدراسة بعض المواضيع مثل: اللغة والأحياء، والهندسة والرياضيات لتنمية بعض أنواع التفكير، ومن تلك الدراسات دراسة (البحيري، 2020) التي هدفت لمعرفة فاعلية التعليم المتمايز القائم على الذكاءات المتعددة، والتعلم التعاوني في تدريس الأحياء في تنمية مهارة الطلاقة، وطبقت الدراسة على مجموعتين: تجريبية وضابطة بلغ عدد طلاب كل مجموعة 31 طالباً. وتوصلت الدراسة إلى فاعلية التعليم المتمايز في تنمية مهارة الطلاقة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، ودراسة (عبدالقادر، 2019) التي هدفت لمعرفة أثر استخدام التعليم المتمايز في اكتساب تلاميذ المرحلة الابتدائية لبعض التراكيب اللغوية وتنمية مهارات الأداء اللغوي لديهم. وبلغت عينة الدراسة 31 تلميذاً في المجموعة التجريبية و31 تلميذاً في المجموعة الضابطة. وتوصلت إلى فاعلية استخدام التعليم المتمايز في اكتساب التلاميذ لبعض التراكيب اللغوية وتنمية مهارات الأداء اللغوي. ودراسة (بشاي، 2019) التي طبقت على مجموعتين: تجريبية وضابطة في كل مجموعة 42 تلميذاً وتلميذة من الصف الأول الإعدادي، وتوصلت إلى نتائج عدة من أهمها فاعلية استراتيجية قائمة على التعليم المتمايز



وأنماط التعلم في تدريس الهندسة لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي والنزعة الرياضية المنتجة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ودراسة (عبدالعزیز، 2019) التي طبقت على ثلاث مجاميع كدراسة تجريبية بلغ عدد أفرادها 90 تلميذاً وتلميذة من الصف السادس، وأثبتت نتائجها فاعلية استراتيجيات التعليم المتمايز المستخدمة؛ المهارة المجزأة، الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي في اللغة العربية. ودراسة (خطاب، 2018) التي هدفت لمعرفة أثر استخدام التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات التفكير المتشعب والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب النمط التعليمي للتلاميذ (سمعي، بصري، حركي) وطبقت الدراسة على مجموعتين: تجريبية وضابطة عدد طلاب كل مجموعة 48 تلميذاً، وتوصلت نتائجها إلى: تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير المتشعب والمهارات الاجتماعية، ودراسة (George, 2005) التي هدفت لمعرفة أثر تطبيق التعلم المتمايز على تحصيل الطلاب غير المتجانسين في الفصول العادية باستخدام أنماط التعلم المختلفة في فلوريدا، واتبعت المنهج شبه التجريبي على عينة من طلاب المرحلة الابتدائية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية طريقة التعليم المتمايز في اكتساب الطلاب للتحصيل الدراسي وقدرات التعلم المتنوعة وتحقيق الأهداف التعليمية.

وتعتبر طرائق التدريس من الأساليب الفعالة في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلبة بابتكار وتنظيم وإعادة تنظيم المعارف ضمن دروس المنهج الاعتيادي، وتعتمد طرق التدريس الإبداعية على ما يمتلكه المعلم من: فكر ومبادرة، ومهارات تدريسية وحسن تنظيم وإعداد مسبق (المرهان والكندري، 2015) ويرى (العجمي، 2019) أن التدريس الإبداعي يقوم على منطلقات من أهمها: إثارة الدافعية وحب الاستطلاع عند الطلبة، وتشجيع الاستقلالية، وتخفيض مستوى الضبط داخل الصف الدراسي، وإشاعة الديمقراطية، وتشجيع النقد وتوفير المثيرات التي تساهم في تحديد مشكلات حقيقية تثير التفكير.

ويشير أكثر اختبارات التفكير الإبداعي شيوعاً مثل اختبارات تورنس Torrance التي أعدها في عام 1966 واختبارات جيلفورد التي أعدها في 1967 إلى

أن الإبداع يتكون من قدرات التفكير التالية: المرونة، والأصالة، والتفاصيل. ويمكن توضيحها فيما يلي (العنزي وآخرون، 2012).

أ - المرونة Fluency: هي القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية وأدائية لمسألة أو مشكلة، نهايتها مفتوحة، وتعرف بعدد الاستجابات وسرعة صدورها، بمعنى أن المرونة هي قدرة الفرد على استدعاء المعلومات المخزنة لديه كلما احتاج إليها.

ب - المرونة Flexibility: القدرة على توليد أفكار متنوعة وغير متوقعة، وتحويل مسار التفكير مع تغير المثير، وهي عكس الجمود الذهني، ولا تعني تبني أنماط ذهنية محدده سلفاً.

ت - الأصالة Originality: القدرة على إنتاج أفكار نادرة تتميز بالجدة والطرافة، وتعكس القدرة على النفاذ إلى ما وراء الواضح والمباشر من الأفكار، وتقوم على التداعيات البعيدة.

ث - التفاصيل Elaboration: وتعني القدرة على إضافة التفاصيل لفكرة ما، وتتضمن التطوير فيها والتغيير والقدرة على إعطاء تفسيرات وتفاصيل دقيقة للموضوعات غير المألوفة.

ويرى (Thompson, 2011) أن العملية الإبداعية تتكون من خمس خطوات: الإعداد، والحضانة، والاستنارة، والتقييم، والتحقق. ويعتبر التفكير الإبداعي مكوناً أساسياً للذكاء، وله دور كبير في التعلم، وجاء في دراسة (Siburian et al., 2019) أن دول العالم الآن تعطي تقديراً كبيراً للتفكير الإبداعي للشباب الذين يستطيعون حل المشكلات بطريقة مبتكرة، وتنفيذ وإحراز السبق في الإنتاج.

ويرى (العجمي، 2019) أن التعلم الإبداعي يقوم على أن يكون التعلم ذا معنى بالنسبة للمتعلم، ويقوم على الخبرة المباشرة وغير المباشرة، ويناسب إمكانات كل فرد وقدراته واتجاهاته، ويتوافق مع سرعة تعلمه الذاتية، ويستجيب لأنماط التغير الخاصة بالطالب والمرتبطة بخصائصه العقلية النمائية بحيث يجعل

من المتعلم محوراً ومركزاً له، وهو التعلم الذي يؤدي إلى تطوير التفكير الإبداعي لدى الفرد.

وحقيقة فإن هناك معايير عدة تحول دون تنمية التفكير الإبداعي عند طلابنا، فقد أثبتت دراسة (الهيملية، 2017) وجود معايير عدة للإبداع تُعزى لأسباب تتعلق بالطلاب والمعلم والمنهج الدراسي والبيئة التعليمية وولي الأمر، كما أثبتت فروقاً بين معايير الإبداع لصالح المعلم، بمعنى أن المعلم من أكثر الأسباب المعيقة للإبداع. ويرى (Torrance) أن من أكثر المعوقات التي تعوق الإبداع: نقص فرص استخدام التفكير، وضعف الاهتمام بالمشكلة، أو استسهال المشكلة، ونقص تحدي الفرد لقدراته، وقصور الأهداف، وحب الاستقرار على طريقة واحدة (Shaughnessy, 1998). ويرى زياد (2007) أن من أهم معايير تعليم مهارات التفكير:

- 1 - الطابع العام في الكتب الدراسية التي تحشو عقول الطلاب بتلقين المعلومات والقوانين والنظريات، والاختبارات المدرسية والتدريبات الصفية والبيتية التي تثقل الذاكرة ولا تنمي مستويات التفكير العليا.
- 2 - التركيز على نقل المعلومات وتوصيلها بالتلقين بدلاً من التركيز على توليدها أو استعمالها.
- 3 - غالباً ما تعتمد الاختبارات على أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية، كالمعرفة والفهم.

ويُعد التحصيل الدراسي نشاطاً عقلياً فكرياً إذا ما تم تقديمه بطريقة تتناسب مع قدرات الطلاب حيث إنه لا يقتصر على ما اكتسبه المتعلم من معرفة ومهارة داخل أسوار المدرسة، فهناك خبرات غير مدرسية قد تكون مصدراً جيداً للتعلم والتحصيل مثل ما يقوم به الطالب من أنشطة ومشاريع خارج أسوار المدرسة كالتفاعل مع أفراد المجتمع ومؤسساته، والتحصيل الدراسي الناجح يشير إلى كفاءة المنظومة التعليمية، ومدى إنجاز الطلاب، وتحقيق أهدافهم، وتطوير مهاراتهم الذاتية والمعرفية والإدراكية والدراسية، وهناك عوامل عدة تؤثر في التحصيل الدراسي لعل من أهمها (الثبتي، 2012):

- العوامل الشخصية: المتمثلة في ما يمتلكه الطالب من استعداد وقدرات عقلية، وطرق تفكير، وتوافقه مع نفسه وتكيفه الذاتي، وبُعده عن الاضطرابات النفسية.
- العوامل البيئية: والمتمثلة في البيئة المدرسية بمكوناتها من معلمين وإدارة ومناهج وطرق تدريس وأنشطة تعليمية وطرق تقويم، فضلاً عن توافر بيئة أسرية مشجعة.

وفي دراسة قام بها (Simawata, 2010) لتطوير المناهج الدراسية أثبت أن تطوير المناهج الدراسية يقوم على تكييف التدريس على مستوى قدرات المتعلم وميوله، ويرى (Lefa, 2014) أن تطوير المناهج الدراسية يقوم على توافر بيئة يستطيع الطالب من خلالها التعلم بالخبرة والتجربة. وقد توصلت دراسة (Bormanaki & Khoshhal, 2017) إلى وجوب أن يتواءم محتوى التدريس مع المستوى التطوري للمتعلم، فالمعلم ييسر التعلم من خلال تقديم خبرات متنوعة ليسهل استيعاب المعرفة الجديدة والتكيف معها. وتؤكد دراسة (Palincsar et al., 2018) على نظرية السقالات Scaffolding التي تعني أن دور المعلم يقتصر على دعم المتعلم عند الضرورة، والطالب يتحمل مسؤولية تعلمه، وذلك بتحويل المسؤولية عن نجاح الأداء بصورة تدريجية من الشخص الداعم إلى المتعلم في حجرة الصف، وتقوم هذه النظرية على منح الطالب الدعم الذي يحتاجه أثناء تعلم مادة جديدة ليكون أكثر قدرة على استخدام المعرفة بشكل مستقل، ومن ثم يعتمد على ذاته في التعلم ويصير متعلماً مستقلاً. وأثبتت دراسات أخرى دور تعديل المناهج الدراسية وأهميتها في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي؛ ففي دراسة أجراها (Gregory et al., 2013) هدفت إلى معرفة أثر التعليم المتميز القائم على نظام التفكير المفتوح وأسلوب حل المشكلات والعصف الذهني والتعلم التعاوني وتطبيق المعرفة في مواقف حقيقية على بناء التفكير الإبداعي في الفصل العادي عند طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية، وتوصلت إلى فاعلية التعليم المتميز باستخدام الاستراتيجيات السابقة لتنمية التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي عند الطلاب والطالبات. وهدفت دراسة (Isa et al., 2020) إلى معرفة أثر التعليم المتميز على مستوى الأداء الأكاديمي والتفكير الإبداعي على

طلبة المرحلة الثانوية في نيجيريا، وطبقت الدراسة على 180 طالباً وتوصلت إلى أن التعليم المتميز له أثر كبير في الأداء الأكاديمي والتفكير الإبداعي من خلال التنوع في طرق تدريس واستراتيجيات مختلفة. وفي دراسة قام بها (بكار، 2021) هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجيات التعليم المتميز (الذكاءات المتعددة وأنماط التعلم) في تدريس الرياضيات وتنمية مهارات المسألة الرياضية لطلاب المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية 35 طالباً وضابطة 36 طالباً من الصف الأول الثانوي، وأسفرت النتائج عن فاعلية استراتيجيات التعليم المتميز في تنمية التحصيل الدراسي عند المجموعة التجريبية. وهدفت دراسة (غازي وحاتم، 2016) إلى الكشف عن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في إربد، وأظهرت النتائج أن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر جاء بدرجة متوسطة لثلاث مهارات؛ هي: المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، وبدرجة مرتفعة لمهارتي (الطلاقة، الإفاضة). وهدفت دراسة (العبيسي وإبراهيم، 2016) إلى تحري أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس مادة التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي في تحصيلهم وتفكيرهم الإبداعي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها وجود فروق دالة إحصائية في التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة التربية الإسلامية لصالح المدخل المنظومي.

يتبين مما سبق أن الدراسات السابقة أكدت على أهمية تطوير المناهج الدراسية وتكييفها بما يتناسب مع قدرات الطلبة ودور المعلم في تهيئة البيئة ودعم المتعلم لتحمل المسؤولية، وتناولت أغلب الدراسات التعليم المتميز ودوره في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي وذلك باستخدام بعض الاستراتيجيات مثل: تنوع طرق التدريس، واستخدام الذكاءات المتعددة وأنماط التعلم، والتعلم المنظومي، ومن خلال إستقراء الدراسات السابقة يتبين أنها لم تستخدم استراتيجيات ضغط المحتوى، مما يعني تفرد الدراسة الحالية باستخدام استراتيجيات ضغط المحتوى كإحدى استراتيجيات التعليم المتميز، وذلك مما يجعل الدراسة الحالية تسد نقصاً

في هذا المجال وخاصة فيما يتعلق بتنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي بإستخدام هذه الاستراتيجية وخاصة مع عموم الطلبة في المدرسة العادية وليس فقط مع طلبة من نوع خاص كالموهوبين أو طلبة المدارس الخاصة.

### مشكلة الدراسة

تركز مؤسساتنا التعليمية على الجانب المعرفي التحصيلي عند الطالب، وتهمل الجانب الإبداعي (سعدون، 2013)، وتشير الدراسات إلى أن أغلب ما يعرض من محتوى أثناء التدريس يركز على التعلم المعرفي، وأن نسبة حديث المعلم إلى حديث التلاميذ يمثل 3-1 وأن التعليم التقليدي يجعل الطالب متلقياً سلبياً يسعى وراء إجابة صحيحة واحدة (بولسنان وبلوم، 2019). وتهتم مؤسساتنا التعليمية بالتحصيل الدراسي كونه المحك الأساسي لدخول الجامعات وعليه تبنى الآمال ويتحدد التخصص ووظيفة المستقبل؛ ولذا ركز المعلمون في طرق تدريسهم على أساليب التدريس التقليدية التي تضمن حفظ الطالب للكتاب المدرسي. ومن جهة أخرى يجتهد أولياء الأمور في البحث عن معلمين خصوصيين لتدريس أبنائهم بعد الدوام الرسمي، ولذا فقد أصبحت مدارسنا تخرّج عدداً من الطلبة وكأنهم نسخ من الكتاب المدرسي، وفي صورة قوالب متشابهة في التحصيل العلمي ونوعية المعلومات وطرق تفكير وإنجازات أكاديمية متماثلة (Alismail & McGuire, 2015)، ويعد ذلك من معيقات الإبداع حيث توصلت دراسة (الهيملية، 2017) إلى أن معيقات الإبداع تعزى لأسباب متعلقة بالطالب والمعلم والمنهج الدراسي والبيئة التعليمية، وأثبت كثير من الدراسات وجود ضعف عام في مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب في مراحل التعليم المختلفة؛ بسبب أن طرق التدريس المتبعة في المدارس ما زالت تهتم بحفظ المعلومات دون معرفة ما بينها من علاقات أو تطبيقات في مواقف الحياة الإنسانية (مفتاح وآخرون، 2019)، ومن معيقات التفكير الإبداعي: التربية الموجهة للتحصيل الدراسي، والامتحانات المدرسية، والعقاب على التساؤل والاكتشاف، وأساليب التعلم التقليدية وبيئة التعلم التسلطية (العجمي، 2019).

ويمكن تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي من خلال توفير بيئة تربوية مشجعة ومحفزة تثير قدرات الطلبة وتتحداها بأساليب وطرق تدريسية

ناجعة؛ حيث إن التوجه الحديث يلقي العبء الأعظم على الطلاب في اكتساب المعرفة من مصادرها المتنوعة (Birgili, 2015)، وتقع مسئولية تنمية التفكير الإبداعي على عاتق التعليم، حيث يهدف التعليم الفعال لتشجيع الإبداع لدى المتعلمين وتهيئة العوامل البئية والاجتماعية التي تؤدي دوراً في إخصاب البئية التعلمية بالإبداع (Mohammed, 2014).

ومما زاد إحساس الباحثين بالمشكلة كونهما كانا معلمين للمرحلة الثانوية، فأحدهما كان معلماً ومعلماً أول وموجهاً فنياً لمادة التربية الإسلامية، والثاني كان معلماً لمادة الإبداع في البرنامج الإثرائي، وذلك قبل أن يكونا أستاذين في كلية التربية الأساسية، وقد عمد الباحثان إلى اختيار المرحلة الثانوية كونها تشكل النقطة المركزية للمراحل التعليمية حيث إن جذورها مغروسة في التعليم الأساسي وفروعها ممتدة إلى التعليم العالي، ولها دور في تطوير قدرات الطالب وتوظيف إمكانياته (موساوي وآخرون، 2019).

يتبين مما سبق تركيز مؤسساتنا التعليمية على الجانب المعرفي التحصيلي عند الطالب وإهمال الجانب الإبداعي، كما أن طرق التدريس المتبعة في المدارس مازالت تهتم بحفظ المعلومات دون معرفة ما بينها من علاقات وارتباطات أو تطبيقات، كما تبين أن تنمية الإبداع تكون من خلال توفير بيئة تربوية مشجعة ومحفزة تثير قدرات الطلبة وتتحداهم بأساليب وطرق تدريسية ناجعة، وقد أثبتت الدراسات فاعلية وسهولة تكييف مادة التربية الإسلامية لتطبيق بعض مداخل وطرق التدريس لتنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي، وتبين من الدراسات السابقة فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعليم المتميز مثل: الذكاءات المتعددة، أنماط التعلم، المهارة المجزأة، والتعلم التعاوني. إلا أن تلك الدراسات لم تتطرق لفاعلية استراتيجية ضغط محتوى المنهج كإحدى استراتيجيات التعليم المتميز؛ ما يؤكد أهمية موضوع هذه الدراسة، وفي إطار ندرة الدراسات التي تناولته خاصة العربية منها، يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: "هل يؤدي التعليم المتميز باستخدام ضغط محتوى المنهج إلى زيادة درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي عند طلاب الصف الثاني عشر العلمي".

وتتفرع عنه الأسئلة التالية:

- 1 - هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات رتب درجات القياس البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي؟.
- 2 - هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي لصالح القياس البعدي؟.
- 3 - هل يؤدي التعليم المتميز باستخدام ضغط محتوى المنهج إلى تحسين درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي؟.

### فروض الدراسة

الفرض الرئيس: يؤدي التعليم المتميز باستخدام ضغط محتوى المنهج إلى زيادة درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي عند طلاب الصف الثاني عشر علمي.

ويتفرع من الفرض الرئيس الفرضيات التالية:

- 1 - توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات رتب درجات القياس البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية.
- 2 - توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي لصالح القياس البعدي.
- 3 - للتعليم المتميز باستخدام ضغط محتوى المنهج فعالية كبيرة في تحسين درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني عشر العلمي.



## هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى بناء كيان تأسيسي لاستراتيجيات تدريس حديثة؛ تتخطى حدود المنظومة التقليدية وتكون سبيلاً إلى تجديد الخطاب التربوي؛ بإبراز فعالية التعليم المتميز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي عند طلاب الصف الثاني عشر علمي.

## أهمية الدراسة

### الأهمية النظرية:

- 1 - الندرة النسبية للدراسات في التعليم المتميز باستخدام ضغط محتوى المنهج وخاصة في البيئتين العربية والكويتية.
- 2 - قد تسهم الدراسة في تسليط الضوء على التعليم المتميز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج كطريقة تدريس غير مستخدمة في مدارسنا توفر بيئة تربوية مشجعة ومحفزة تنير قدرات الطلبة وتتحداها.
- 3 - المرحلة الثانوية تشكل النقطة المركزية للمراحل التعليمية كونها تربط ما بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، ويمكن فيها تدارك ما فات من تنمية لقدرات الطلاب والتهيئة لما هو قادم لمساعدة الطالب في تطوير قدراته واستعداداته وكيفية توظيف إمكانياته.

### الأهمية التطبيقية:

- 4 - تقديم تجربة حية لتنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في الوقت نفسه من خلال المنهج الدراسي.
- 5 - قد تسهم الدراسة في إقامة برامج إرشادية وتوعوية لكل من المعلمين وأولياء الأمور والطلبة لخلق جو مناسب لتنمية الإبداع عند الطلاب.
- 6 - فتح آفاق من البحث والدراسات التطبيقية أمام الباحثين والمعلمين وواضعي المناهج الدراسية.

## مصطلحات الدراسة

**التفكير الإبداعي Creativity:** نشاط عقلي مركب وهاذف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة سابقاً، ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة (جروان، 1998). ويتمثل إجرائيا في الاستعدادات التي من شأنها تهيئة الفرد للأداء على نحو إبداعي، ويقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في اختبار تورنس للتفكير الإبداعي.

**التحصيل الدراسي:** يتمثل في درجة إتقان الفرد لما مر به من معارف وخبرات تربوية تمثل ناتجاً تعليمياً في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في اختبارات أعدت لهذا الغرض (العجمي، 2010). ويتمثل إجرائيا في مجموع الخبرات التي يكتسبها طلبة الصف الثاني عشر القسم العلمي في مادة التربية الإسلامية، وحدة (المحافظة على الضرورات الخمس)، ويقاس التحصيل بدرجة الطالب في الاختبار التحصيلي البعدي الذي أعده الباحثان لأغراض الدراسة.

**استراتيجية ضغط محتوى المنهج:** هي اختصار المحتوى الدراسي وفق ما وضعه جالجر Gallagher من تعديلات للمنهج تشمل المحتوى Content والطريقة Process والبيئة Environment ومخرجات عملية التعلم (الناتج) Product (المرهان والكندري، 2016). ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: تعديل منهج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر علمي في محتوى وحدة (المحافظة على الضرورات الخمس) وطريقة التدريس وتعديل البيئة والإنتاج وفق استراتيجية ضغط محتوى المنهج.

## حدود الدراسة

**الحدود الموضوعية:** الكشف عن فعالية التعليم المتمايز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي عند طلاب الصف الثاني عشر علمي.

الحدود المكانية: دولة الكويت، محافظة مبارك الكبير، ثانوية خالد الزيد.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019 - 2018.

### منهج الدراسة

تبني الباحثان المنهج شبه التجريبي لمناسبته وقدرته - أكثر من غيره - على الإجابة عن أسئلة الدراسة.

### إجراءات الدراسة

#### أولاً - مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وبالرجوع إلى إحصائية وزارة التربية 2019 فقد بلغ إجمالي عدد طلبة المرحلة الثانوية 41476 طالباً وطالبة، وعدد طلبة الصف الثاني عشر 18556 طالباً وطالبة، بلغ عدد طلبة التخصص العلمي 10348 طالباً وطالبة، منهم 4698 طالباً و5650 طالبة. أما عينة الدراسة فقد اختيرت بالطريقة العشوائية العنقودية وفقاً لما يلي: تم حصر المناطق التعليمية في الكويت 6 مناطق تعليمية، وتم اختيار منطقة مبارك الكبير بطريقة عشوائية، ثانياً: تم حصر الثانويات الموجودة في منطقة مبارك الكبير وبلغت 7 للبنين و8 للبنات، وتم اختيار الثانوية موضوع التجربة بطريقة عشوائية، واختيار الصف الثاني عشر بطريقة عشوائية من بين ثلاثة صفوف العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر، وتم اختيار القسم العلمي بطريقة عشوائية، وتم اختيار فصلين من الصف الثاني عشر تبين تكافؤهما، وتم اختيار إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى مجموعة ضابطة بطريقة عشوائية، وبلغ عدد الطلاب في المجموعة التجريبية 24 طالباً، والمجموعة الضابطة 23 طالباً.

**التكافؤ:** وحرصاً من الباحثين على تحقيق التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات التي قد تؤثر على نتائج الدراسة، قام الباحثان بضبط المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث وهي: (الذكاء، والتحصيل الدراسي،

والتفكير الابداعي) واستخدما اختبار مان وتني لتوضيح الفروق بين متوسطات رتب درجات الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة والجدول التالي يوضح ذلك.

### جدول رقم 1

دلالة الفروق بين متوسطي رتب (الذكاء، التحصيل، الابداع) لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

| المتغيرات | اسم المجموعة | ن  | المتوسط | الانحراف | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة U  | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|-----------|--------------|----|---------|----------|-------------|-------------|---------|--------|---------------|
| الذكاء    | تجريبية      | 24 | 102.54  | 7.80     | 22.38       | 537.00      | 237.000 | -0.833 | 0.405         |
|           | ضابطة        | 23 | 103.61  | 6.93     | 25.70       | 591.00      |         |        | غير دالة      |
| التحصيل   | تجريبية      | 24 | 11.83   | 2.28     | 23.79       | 571.00      | 271.000 | -0.108 | 0.914         |
|           | ضابطة        | 23 | 12.00   | 2.35     | 24.22       | 557.00      |         |        | غير دالة      |
| الابداع   | تجريبية      | 24 | 37.54   | 7.96     | 23.19       | 556.50      | 256.500 | -0.417 | 0.677         |
|           | ضابطة        | 23 | 38.70   | 8.29     | 24.85       | 571.50      |         |        | غير دالة      |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة Z المحسوبة تراوحت بين -0.108، -0.833 وهي أقل من القيمة الحدية 1.96 وأكبر من القيمة الحدية -1.96، والمتوسط في المجموعتين متقارب، ما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب: الذكاء، التحصيل الدراسي، التفكير الابداعي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، وبالتالي يمكن القول إنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب كل من: الذكاء، التحصيل الدراسي، التفكير الإبداعي، لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، ما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية في متغير الذكاء الذي يعتقد الباحثان أنه يؤثر في نتائج الدراسة، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متغيرات الدراسة التابعة التفكير الإبداعي - التحصيل الدراسي.

### ثانياً- أدوات الدراسة:

1 - مقياس الذكاء اللغوي (إعداد: كمال إبراهيم وعبدالمجيد سيد أحمد المنصور):

وهو نسخة معدلة من اختبار الذكاء اللغوي الذي قام بإعداده رجاء محمود أبو علام وحمد رشيد الحنبلي، ويهدف إلى قياس القدرة التعليمية العامة أو

الاستعداد للتفكير الإبداعي. وقد تراوحت معاملات ثبات الاختبار بمعادلة كيو دور - ريتشارد سون بين 0.90 و 0.95، وبلغت درجة صدقه التلازمي مع اختبار الاستعدادات الفارقة 0.51 وهو دال إحصائياً، وقد جرى تقنيته وإعداد المعايير له على طلاب المدارس في الكويت من سن 14 إلى سن 18، كما قام الباحثان في الدراسة الحالية بتجديد ثباته في الكويت على عينة بلغت 140 طالباً من المرحلة الثانوية وبلغ معامل الثبات ألفا كرنباخ 0.70.

## 2 - اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (إعداد: Torrance & Jepta):

يهدف إلى الكشف عن الطلاب ذوي التفكير الإبداعي، ويتألف من اختبارين فرعيين: الأول الصورة اللفظية والثاني صورة الأشكال، وتتكون الصورة اللفظية من ستة أسئلة، حيث يطلب من المفحوص أن يقدم أسئلة استفسارية ويخمن الإجابات الممكنة لها (Ask & Guess)، كما يطلب منه أن يخمن الأسباب المحتملة لسلوك ما (Guessing Causes) أو يطلب منه ذكر الاستخدامات البديلة أو غير المألوفة لشيء ما، أو يطلب منه ذكر ما يمكن أن يحدث نتيجة لحدوث موقف ما غير متوقع. أما الصورة الشكلية فتتكون من ثلاثة أسئلة: يكمل المفحوص صورة ما (Picture Completion) أو يكون موضوعات جديدة باستخدام خطوط مفتوحة، ويصلح هذا المقياس للأفراد من سن الروضة وحتى سن 20 سنة، ويستغرق تطبيق الصورة اللفظية حوالي 42 دقيقة بمعدل سبع دقائق لكل سؤال، واختار الباحثان الصورة اللفظية.

وقد قام المعد الأصلي بالتحقق من صدقه بأوجه عدة منها: صدق المحتوى، والصدق التنبؤي، بلغ معامل الارتباط للذكور 0.95 وبلغ معامل الارتباط للإناث 0.46، وتم التأكد من صدقه التلازمي من خلال الدراسة التي أجراها كل من Torrance & Jepta، وتبين قدرة هذه الاختبارات على التمييز بين الطلاب ذوي المستويين المرتفع والمنخفض في القدرة على التفكير الإبداعي، وبالنسبة لثبات الاختبار فقد بلغت معاملات الارتباط ما بين 0.71 و 0.93 لقدرات الطلاقة اللفظية والمرونة والأصالة اللفظية والطلاقة الشكلية والمرونة الشكلية والأصالة الشكلية والتفاصيل الشكلية.

ثبات الاختبار في البيئة الكويتية: قام الباحثان في الدراسة الحالية بحساب الثبات للصورة اللفظية بطريقة التجزئة النصفية على عينة التقنين (الاستطلاعية) التي اشتملت على 35 طالباً، ثم تم تصحيح المقياس، وتجزئته إلى قسمين: الأول اشتمل على المفردات الفردية، والثاني على المفردات الزوجية، وذلك لكل طالب على حدة، ثم تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين في المفردات الفردية، والزوجية، فكانت قيمة معامل سييرمان - براون، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على أنَّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك في الجدول التالي.

## جدول رقم 2

مُعاملات ثبات اختبار التفكير الإبداعي بطريقة التجزئة النصفية

| الأبعاد       | الفا العام | سييرمان - براون | جتمان | مستوى الثبات |
|---------------|------------|-----------------|-------|--------------|
| الطلاقة       | 0.808      | 0.714           | 0.593 | مرتفعة       |
| المرونة       | 0.842      | 0.793           | 0.683 | مرتفعة       |
| الأصالة       | 0.846      | 0.750           | 0.646 | مرتفعة       |
| الدرجة الكلية | 0.946      | 0.923           | 0.922 | مرتفعة       |

\* ضعيفة أقل من 0.5 \* متوسطة بين 0.5-0.7 \* مرتفعة أكبر من 0.7

يتضح من الجدول رقم 2 إرتفاع معاملات ثبات الأبعاد الفرعية لاختبار التفكير الإبداعي والثبات الكلي بثلاث طرق، وهي أكبر من 0.7 مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

## 3 - اختبارات التحصيل الدراسي:

1 - الاختبار التحصيلي القبلي Pre-test: تم وضع هذا الاختبار من قبل الباحثين، في محتوى مادة التربية الإسلامية تضمن جميع ما سبق دراسته من محتويات الكتاب المدرسي خلال الفصل الدراسي الأول، ويتكون الاختبار من 30 سؤالاً، موزعة بالتساوي على فروع الاختبار، بواقع 10 أسئلة لكل فرع، يقابلها درجة لكل سؤال.

صدق الاختبار وثباته: لحساب صدق وثبات الاختبار قام الباحثان بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها 30 طالباً ثم قاما بحساب الصدق والثبات للاختبار.

أولاً- ثبات الاختبار: قام الباحثان بحساب ثبات الاختبار باستخدام معامل ثبات "ألفا كرونباخ" حيث بلغ ذلك المعامل 0.721 مما يدل على ثبات الاختبار.

ثانياً- صدق الاختبار: قام الباحثان بحساب صدق الاختبار عن طريق التحليل العاملي لفقرات الاختبار حيث تراوحت معاملات التشبع على الاختبار بين -0.564- 0.752 مما يدل على صدق الاختبار.

### جدول رقم 3

معاملات الارتباط لحساب صدق الاختبار القبلي

| الاختبارات                   | معامل الارتباط |
|------------------------------|----------------|
| القرآن الكريم والحديث الشريف | 0.564          |
| السيرة                       | 0.624          |
| الفقه                        | 0.752          |

### 2 - اختبار التحصيل البعدي Post-test:

قام الباحثان بتصميم هذا الاختبار في محتوى مادة التربية الإسلامية في الوحدة الدراسية الذي تمت دراستها أثناء فترة التجربة، ويتكون الاختبار من 30 سؤالاً.

صدق وثبات الاختبار: لحساب صدق وثبات الاختبار قام الباحثان بتطبيق الاختبار على عينة قوامها 30 طالباً من غير طلاب المجموعتين محل التجربة، ثم قاما بحساب الصدق والثبات للاختبار.

أولاً- ثبات الاختبار: قام الباحثان بحساب ثبات الاختبار باستخدام معامل ثبات "ألفا كرونباخ" حيث بلغ ذلك المعامل 0.760 مما يدل على ثبات الاختبار.

ثانياً- صدق الاختبار: قام الباحثان بحساب صدق الاختبار عن طريق التحليل العاملي لفقرات الاختبار حيث تراوحت معاملات التشبع على الاختبار بين 0.711- 0.754 مما يدل على صدق الاختبار.

#### جدول رقم 4

معاملات الارتباط لحساب صدق الاختبار البعدي

| الاختبارات                   | معامل الارتباط |
|------------------------------|----------------|
| القرآن الكريم والحديث الشريف | 0.754          |
| السيرة                       | 0.683          |
| الفقه                        | 0.711          |

ثالثاً- الآليات المتبعة في تنفيذ تجربة تعديل المنهج التقليدي ليكون منهجاً فارقاً: اتبع الباحثان مدخل التعليم المتمايز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج كما جاء في الإطار النظري، ويمكن توضيحه في الخطوات التالية:

- تعديل محتوى الدروس موضوع التطبيق من الكتاب المدرسي بضغط المحتوى؛ عن طريق تحويل المعلومات إلى مفاهيم بعد تجريبها من التفاصيل، ثم جمع المفاهيم وصياغتها لتكون تعاميم، وبعد ذلك جمع التعاميم في نص وصياغتها لتشمل مجالات عدة (لغوي، فقهي، علمي، صحي، إلخ) مع مراعاة التنوع وتنظيم المعلومة، والبحث في سير بعض الشخصيات ذات الأثر في مجال المعلومة.
- تعديل طريقة التدريس: يقوم المعلم في هذه الخطوة باتباع أساليب التفكير العليا في طريقة تدريسه من حيث تقديم المعلومة وعرضها، وتقديم البدائل لحل المشكلة، وتشجيع حب الاستطلاع، واستخدام بعض الاستراتيجيات في التدريس مثل: العصف الذهني والأسئلة المفتوحة والمركبة والاستفزازية، والتفكير التباعدي بما يفتح آفاق التفكير، فضلاً عن التفكير الاستبطاني والاستقرائي، كما يقوم التدريس على بعض المشاريع البحثية والاكتشافية الفردية والجماعية، وتشجيع سرعة الإنجاز.



- تعديل البيئة التعليمية من عدة أوجه من حيث حرية التنقل لطلاب المجموعة التجريبية أثناء الحصة الدراسية للمكتبة أو لمقابلة بعض المعلمين والاستعانة ببعض الشخصيات من خارج المدرسة، وقد تم شرح هذه الطريقة للمعلمين والعاملين في المدرسة ومن لهم علاقة بالطلبة موضوع التجربة.
- تعديل الإنتاج، ففي طريقة التدريس التقليدية كان منتج الطالب هو نتيجة الاختبار النهائي، وفي هذه الطريقة تم تعديل المنتج ليكون متنوعاً كأن يكون: تقديم الدرس بتفاصيله مكتوباً بعد أن جمعها من عدة مراجع، وقد يكون محاضرة أو ندوة تعقد بين أفراد المجموعة يحضرها بعض المسؤولين، وقد يكون مشاركة في طابور الصباح، أو إعداد مسابقة فيما درسه وجمعه من معلومات، أو مقال أعد للنشر يتناول أحد المواضيع التي تمت دراستها (أعد الطلاب أكثر من مقال لكنها لم تنشر).

نُفذت التجربة بحضور طلبة الصف في الفصل الدراسي العادي، حيث قام المعلم بشرح النص الذي تمت صياغته بطريقة تعديل المحتوى (ملخص الدرس)، وهو ما نستطيع أن نسميه أصول الدرس أو الأفكار الرئيسية في الدرس، وذلك لمدة عشر دقائق، وقسم المعلم طلابه إلى 6 مجموعات متكافئة في كل مجموعة 4 من الطلبة، وبعد أن ينتهي المعلم من شرحه يترك للطلاب الحرية في البحث عن تفاصيل الدرس وجمعها من المكتبة أو من الإنترنت، أو من مقابلة بعض الشخصيات، التي سبق أن اتفق معهم المعلم مثل بعض المعلمين، أو بعض المختصين عن طريق الهاتف، وذلك في مدة تستغرق 25 دقيقة تقريباً، ثم يقوم المعلم بالاطلاع على ما توصل إليه الطلاب من معلومات، وإن لم يسعف الطلبة الوقت، فيتم تسليمه بداية الحصة الدراسية القادمة أو في مكتب المعلم، وفي نهاية التجربة تقدم كل مجموعة إنتاجاً لما تعلمته، واستمرت التجربة ستة أسابيع.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) في إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام

اختبار مان وتني Mann-Whitney (U)، واختبار ويلكوكسون، وقيمة (Z) كأحد الأساليب اللابارامترية، وذلك لصغر حجم عينة الدراسة ولكونها لا تتوافر فيها اشتراطات إحصاء البارامترية حيث تم اختبار تجانس التباين تشتت بيانات المجموعة حول متوسطها لكلا المجموعتين وتبين وجود فروق دالة إحصائياً بينهما مما يدل على أن تباين المجموعتين غير متجانس، وبالتالي لا يمكن استخدام اختبار T-test والاحصاء البارامترية.

## نتائج الدراسة

الفرض الرئيس: "يؤدي التعليم المتمايز باستخدام ضغط محتوى المنهج إلى زيادة درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي عند طلاب الصف الثاني عشر علمي".

الفرض الأول: للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في القياس البعدي لمتغيري التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي لدى أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي يوضحها الجدول التالي.

### جدول رقم 5

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي في متغيري (التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي) لدى عينة الدراسة

| المتغيرات | المجموعة التجريبية ن= 24 |          | المجموعة الضابطة ن= 23 |          |
|-----------|--------------------------|----------|------------------------|----------|
|           | المتوسط                  | الانحراف | المتوسط                | الانحراف |
| الإبداع   | 47.00                    | 7.62     | 40.22                  | 7.58     |
| التحصيل   | 14.92                    | 1.82     | 12.91                  | 2.13     |

يتضح من الجدول السابق ارتفاع المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي (المتوسط = 47.00، وانحراف معياري = 7.62) مقارنة بالمجموعة الضابطة (المتوسط = 40.22، وانحراف معياري = 7.58) في التفكير

الإبداعي لدى عينة الدراسة. كما يتضح ارتفاع المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي (المتوسط = 14.92، وانحراف معياري = 1.82) مقارنة بالمجموعة الضابطة (المتوسط = 12.91، وانحراف معياري = 2.13) في درجة التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

ولاختبار صحة الفروق السابقة تم استخدام اختبار مان وتني Mann-Whitney (U) وقيمة (Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعتين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي، والجدول التالي يوضح ذلك.

## جدول رقم 6

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات في القياس البعدي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في متغيري (التفكير الإبداعي والتحصيل والدراسي) لدى عينة الدراسة

| الأبعاد | المجموعة  | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | U       | Z      | مستوى الدلالة |
|---------|-----------|-------|-------------|-------------|---------|--------|---------------|
| الإبداع | التجريبية | 24    | 29.42       | 706.00      | 146.000 | -2.774 | 0.006         |
|         | الضابطة   | 23    | 18.35       | 422.00      |         |        | 0.01          |
| التحصيل | التجريبية | 24    | 30.15       | 723.50      | 128.500 | -3.165 | 0.002         |
|         | الضابطة   | 23    | 17.59       | 404.50      |         |        | 0.01          |

\* قيمة (Z) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 بتساوي 1.96

أشارت نتائج اختبار "مان - وتني" في جدول رقم 6 إلى أن قيمة Z المحسوبة لدرجة التفكير الإبداعي بلغت (Z = 2.774، p = 0.006) أكبر من القيمة الحدية 1.96، ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في درجة التفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة وذلك عند 0.01 في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية وهذا يعني أن أداء المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي كان أعلى من أداء المجموعة الضابطة. كما أشارت نتائج اختبار "مان - وتني" إلى أن قيمة Z المحسوبة للتحصيل الدراسي بلغت (Z = -3.165، p = 0.002) أكبر من القيمة الحدية 1.96،

ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة وذلك عند 0.01 في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية وهذا يعني أن أداء المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل الدراسي كان أعلى من أداء المجموعة الضابطة.

الفرض الثاني: للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية في متغيري التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي ويوضحها الجدول التالي.

### جدول رقم 7

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في القياسين القبلي والبعدي في درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي لدى أفراد المجموعة التجريبية

| المتغيرات        | القياس القبلي ن=24 |          | القياس البعدي ن=24 |          |
|------------------|--------------------|----------|--------------------|----------|
|                  | المتوسط            | الانحراف | المتوسط            | الانحراف |
| التفكير الإبداعي | 37.54              | 7.96     | 47.00              | 7.62     |
| التحصيل الدراسي  | 11.83              | 2.28     | 14.92              | 1.82     |

يتضح من جدول رقم 7 ارتفاع المتوسط الحسابي في درجة التفكير الإبداعي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي (المتوسط = 47.00، وانحراف معياري = 7.62) مقارنة بالقياس القبلي (المتوسط = 37.54، وانحراف معياري = 7.96) في درجة التفكير الإبداعي لدى المجموعة التجريبية.

كما يتضح ارتفاع المتوسط الحسابي في درجة التحصيل الدراسي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي (المتوسط = 14.92، وانحراف معياري = 1.82) مقارنة بالقياس القبلي (المتوسط = 11.83، وانحراف معياري = 2.28) في التحصيل الدراسي لدى المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة الفروق السابقة تم استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) وقيمة (Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين

متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية في درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي في القياسين القبلي والبعدي، ويوضحها الجدول التالي:

### جدول رقم 8

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات في القياسين القبلي والبعدي في درجة التحصيل والإبداع لدى أفراد المجموعة التجريبية

| الأبعاد          | قبلي / بعدي   | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة (w) | قيمة (Z) | مستوى الدلالة |
|------------------|---------------|-------|-------------|-------------|----------|----------|---------------|
| التفكير الإبداعي | الرتب السالبة | 2     | 3.75        | 7.50        | 7        | -4.075   | 0.000         |
|                  | الرتب الموجبة | 22    | 13.30       | 292.50      |          |          | 0.01          |
|                  | التساوي       | 0     |             |             |          |          |               |
|                  | الإجمالي      | 24    |             |             |          |          |               |
| التحصيل الدراسي  | الرتب السالبة | 1     | 5.00        | 5.00        | 5        | -4.188   | 0.000         |
|                  | الرتب الموجبة | 23    | 12.83       | 295.00      |          |          | 0.01          |
|                  | التساوي       | 0     |             |             |          |          |               |
|                  | الإجمالي      | 24    |             |             |          |          |               |

قيمة (Z) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 بتساوي 1.96

أشارت نتائج اختبار ويلكوكسون في التفكير الإبداعي إلى أن قيمة Z المحسوبة ( $Z = -4.075$ ,  $p = 0.000$ ) أكبر من القيمة الحدية 1.96، ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الإبداع عند 0.01 في القياس القبلي والبعدي، وأن هذه الفروق لصالح متوسطات رتب القياس البعدي، وهذا يعني أن أداء المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي البعدي كان أفضل من أدائهم في الاختبار القبلي. كما يتضح من الجدول السابق أن نتائج اختبار ويلكوكسون في التحصيل الدراسي قد أشارت إلى أن قيمة Z المحسوبة ( $Z = -4.188$ ,  $p = 0.000$ ) أكبر من القيمة الحدية 1.96، ما يشير إلى وجود فروق دالة

إحصائياً بين متوسطات الرتب درجات التحصيل الدراسي عند 0.01 في القياس القبلي والبعدي، وأن هذا الفرق لصالح متوسطات رتب القياس البعدي، وهذا يعني أن أداء المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل الدراسي البعدي كان أفضل من أدائهم في الاختبار القبلي.

الفرض الثالث: لتحديد حجم الفعالية للمتغير المستقل (مدخل التعليم المتمايز) على المتغيرين التابعين (التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي)، ولحساب حجم تأثير البرنامج، اعتمد الباحثان في حسابه على ما يحسب في حالة اختبار ويلكوكسون لعينتين مرتبطتين باستخدام معامل الارتباط الثنائي  $(1 - \frac{4T}{n(n-1)})$  للرتب والذي يحسب من المعادلة التالية

حيث إن:  $T =$  مجموع الرتب ذات الإشارة الموجبة،  $n =$  عدد أزواج الدرجات، ويتم تفسير  $(r_{prb})$

- إذا كان:  $(r_{prb}) > 0.4$  فيدل على علاقة ضعيفة أو حجم تأثير ضعيف.
  - إذا كان:  $0.4 \leq (r_{prb}) < 0.7$  فيدل على علاقة متوسطة أو حجم تأثير متوسط.
  - إذا كان:  $0.7 \leq (r_{prb}) < 0.9$  فيدل على علاقة قوية أو حجم تأثير قوي.
  - إذا كان:  $(r_{prb}) \leq 0.9$  فيدل على علاقة قوية جداً أو حجم تأثير قوي جداً.
- ومن خلال تطبيق المعادلة السابقة تبين كبر حجم تأثير المتغير المستقل على المتغيرين التابعين، ويوضحها الجدول التالي.

## جدول رقم 9

مستوى حجم تأثير المتغير المستقل (المنهج الفارق) على المتغيرين التابعين (التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي) لدى أفراد المجموعة التجريبية

| المتغيرات        | مجموع الرتب ذات الإشارة الموجبة | عدد أزواج الدرجات | حجم التأثير | المستوى   |
|------------------|---------------------------------|-------------------|-------------|-----------|
| التفكير الإبداعي | 292.50                          | 24                | 0.95        | كبير جداً |
| التحصيل الدراسي  | 295.00                          | 24                | 0.97        | كبير جداً |

يتضح من الجدول السابق أن حجم تأثير المتغير المستقل المنهج الفارق على المتغيرين التابعين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي كبير جداً  $-0.95$  إلى  $0.97$ ، ما يوضح فاعلية استخدام مدخل التعليم المتميز لزيادة مستوى التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة.

### مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة صحة الفرض الرئيس والفروض الفرعية، فقد أثبتت صحة الفرض الأول بوجود فروق دالة إحصائية عند مستوى  $0.01$  بين متوسطات رتب درجات القياس البعدي بين كل أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في درجتي التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية، وصحة الفرض الثاني بوجود فروق دالة إحصائية عند مستوى  $0.01$  بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في درجتي التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لصالح القياس البعدي، وأظهرت النتائج صحة الفرض الثالث بأن للتعليم المتميز باستخدام ضغط محتوى المنهج فاعلية كبيرة في تحسين درجة التفكير الإبداعي ودرجة التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني عشر العلمي، وهذا ما يدل على فاعلية التعليم المتميز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج في تنمية كل من التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي بمستويات كبيرة، لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام ضغط محتوى المنهج على حساب المجموعة الضابطة التي درست بالمنهج التقليدي، وقد أكدت كثير من الدراسات دور التعليم المتميز بشكل عام في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي مثل دراسة (قروقري، 2013)، ودراسة (أيسا، 2020) ودراسة (بكار، 2021)، إلا أن الدراسة الحالية أكدت دور التعليم المتميز باستخدام استراتيجية ضغط المحتوى في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي ويفسر الباحثان تلك النتيجة كما يلي:

- فاعلية التعليم المتميز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج التي تضمنت: المحتوى الدراسي، وطرق التدريس، والبيئة الدراسية، والمنتج، حيث

صممت خبرات المنهج لاكتساب الطالب الحقائق المعرفية بنفسه وربطها بحقول معرفية أخرى، وتوظيفها لتكون له أسلوب حياة، وهذا ما تقوم عليه استراتيجية ضغط المحتوى كما بينتها (توملينسون، 2020).

صممت خبرات التعليم المتمايز باستخدام ضغط محتوى المنهج لتنمية مهارات التفكير العليا، بتحدي واستثارة قدرات الطالب ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب حسب قدراتهم وميولهم، وذلك ما دعت له دراسة (سيماواتا، 2010) بأن يتم تكييف التدريس على مستوى قدرات المتعلم، وأكدت دراسة (العجمي، 2019) أن التفكير الإبداعي يقوم على إثارة الدافعية وحب الاستطلاع عند الطالب.

لما تقوم عليه استراتيجية ضغط محتوى المنهج من تطوير مهمات تتسم بالتحدي والاحتواء للمتعلم، مما يجعله مستقلاً ومستعداً للقيام بمهمات حياتية متوقعة وغير متوقعة (توملينسون، 2020).

أن يكون التعلم ذا معنى بالنسبة للطلاب ويناسب قدراته وسرعة تعلمه، وذلك ما أكدت عليه دراسة (العجمي، 2019) أن التعلم الإبداعي يقوم على أن يكون التعلم ذا معنى بالنسبة للمتعلم، ويقوم على الخبرة المباشرة وغير المباشرة، ويناسب إمكانات كل فرد وقدراته واتجاهاته وسرعة تعلمه الذاتية.

تحمل الطالب المسؤولية في البحث عن المعلومة، وتقديمها في منتج يتصف بالجدة والتنوع، في جو من التنافس المحمود مع أقرانه ما عزز عنده الكفايات الشخصية، وذلك ما دعت له دراسة (بلينسار وآخرون، 2018) بضرورة تحميل الطالب مسؤولية تعلمه.

لعب المعلم دوراً مهماً من خلال ما أتصف به من صفات من أهمها: التعاون والحماس والمبادرة وتحمل المسؤولية، والتخطيط والتنظيم، والتحلي بالمرونة وإتاحة حرية الاختيار للطلاب وتشجيعهم على إبداء الرأي والنقد، وممارسة التفكير، مما ساعد على ظهور استقلالية الطلاب وإنضباطهم، وذلك هو الدور المطلوب من المعلم في استراتيجية ضغط المحتوى حيث يقوم بتعديل المحتوى والطريقة والبيئة وبالتالي الإنتاج (Tomlinson, 2020)، وأكد المرهان والكندري



(2015) أن مثل هذه الطريقة يعتمد على ما يمتلكه المعلم من: فكر ومبادرة، ومهارات تدريسية وحسن تنظيم وإعداد مسبق.

- تنمية ميول وقدرات المتعلمين باستخدام أكثر من طريقة في التدريس، واستجابة الطلبة للمواقف التعليمية بأنشطة ونواتج مختلفة أثرت البيئة التعليمية، وساهمت في إكسابهم القدرة على التفكير وذلك ما أكدته دراسة (بلينسار وآخرون، 2018) وتناولته دراسة (بورمانكي وكوشال، 2017) بأن دور المعلم ييسر التعلم من خلال تقديم خبرات متنوعة ليسهل استيعاب المعرفة الجديدة والتكيف معها.

### التوصيات

- تفعيل التعليم المتمايز باستخدام استراتيجية ضغط المحتوى في المراحل التعليمية كافة.
- تطبيق التعليم المتمايز في كليات إعداد المعلمين وتدريب الطلبة على استراتيجياته وآليات تطبيقه.
- التنوع في طرق التدريس والتقويم المشجعة على تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي.
- تشجيع المشاريع الطلابية كنوع من التقويم المعتمد في عملية تعليم الطالب.
- إعداد دليل شامل لكيفية استخدام ضغط محتوى المنهج كإحدى استراتيجيات التعليم المتمايز.
- إعداد دورات تدريبية للمعلمين لكيفية استخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج.
- تشجيع الطلبة من خلال المناهج الدراسية على عملية البحث العلمي والاكتشاف.
- تصميم المناهج الدراسية لتكون مرنة وتسمح بحرية اختيار الطريقة التي تناسب قدرات الطلاب.

## The Effectiveness of Differentiated Instruction Using the Curriculum Content Compression Strategy in Developing Creative Thinking and Academic Achievement among Secondary School Students

Prof. Hamad B. Al-Ajmi

Dr. Salwa A. Al-Dhufairi

College of Basic Education

PAAET

State of Kuwait

### Abstract

The study aims to explore the impact of the differentiated instruction using curriculum content compression strategy on developing creative thinking and academic achievement in grade 12 science-major students. The quasi-experimental approach was adopted; using two groups; the experimental group ( $n=24$ ) and the control group ( $n=23$ ). The following tools were used: The Linguistic Intelligence Scale, the Creative Thinking Scale, The Academic Achievement test. The curriculum content compression strategy was used in teaching the unit maintaining "The Five Necessities". The post-measurement application revealed statistically significant difference between the two groups in Creative Thinking and Academic Achievement in favor of the experimental group. Moreover, the results showed the effectiveness of differentiated instruction using the curriculum content compression strategy in developing both creative thinking and academic achievement. Several recommendations are cited; implying: Activating differentiated instruction, Using the content compression strategy at all educational levels, Including differentiated instruction in teacher preparation colleges, Training students in its strategies and mechanisms, Diversity in teaching and assessment methods that encourage the development of creative thinking and academic achievement, Encouraging student projects as a kind of evaluation approved in the student's education process.

**Keywords:** Differentiated instruction strategy, Creative thinking, Curriculum compression strategy.

## المراجع

- البحيري، أحمد (2020). أثر استخدام استراتيجيات التدريس المتمايز في تدريس الأحياء علي مهارة الطلاقة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمّة (مجمع)*، 34، 411-467.
- الثبتي، نوف بنت عوض (2012). *فاعلية استخدام نموذج دورة التعلم فوق المعرفية في تنمية الإبداع الرياضي والتحصيل الدراسي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية*، [رسالة ماجستير]. من جامعة الطائف.
- الحليسي، معيض حسن (2012). *أثر استخدام استراتيجيّة التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي*، [رسالة ماجستير غير منشورة]. في جامعة ام القرى.
- العبيسي، إبراهيم محمد (2016). *أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس مادة التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي في تحصيلهم وتفكيرهم الإبداعي*، [رسالة ماجستير غير منشورة]. في جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- العجمي، حسن بليه (2019). *أثر استراتيجية المشروع على تنمية القدرة الإبداعية في التعبير الفني لدى طالب المرحلة الثانوية بدولة الكويت*، [رسالة ماجستير غير منشورة]. في جامعة الإسكندرية.
- العجمي، حمد (2010). *الفروق بن طلاب الصف السادس ذوي صعوبات التعلم المدمجن و غير المدمجن في التوافق النفسي والتحصيل الدراسي. المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 69(20)، 91-124.
- العنزي، صالح والعجمي، حمد والظفيري، نواف (2012). *الفروق في بعض مكونات القدرة الإبداعية وعلاقتها بالتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت. المجلة العلمية بكلية رياض الأطفال (مجلة الطفولة والتربية)*، 11، السنة الرابعة، يوليو 2012.

المرهان، حمد والكندري، عبد الرحيم (2016). المنهج المدرسي للمتميزين. الكويت: مكتبة راكان.

الهيملية، إيمان سليمان (2017). معوقات الإبداع لدى طلاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدارس ولاية المضبي من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور، [رسالة ماجستير]. في جامعة نزوى بسلطنة عمان.

بشاي، زكريا جابر (2019). استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتميز وأنماط التعلم لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي والنزعة الرياضية المنتجة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة تربويات الرياضيات، 22(9)، 114 - 172.

بكار، لما محمد (2021). أثر استخدام التعليم المتميز في تدريس الرياضيات لتنمية مهارة حل المسألة الرياضية لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية لتعليم الكبار بجامعة أسيوط، 3(2)، 53 - 89.

بولسنان، فريدة وبلوم، اسمهان (2019). طرائق التدريس ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطفل المتمدرس. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2، 543 - 560.

توملينسون، كارول آن (2020). كيفية استخدام التدريس المتميز في الفصول الدراسية المتنوعة أكاديمياً. ترجمة ودا عبد الرحمن أبا حسين. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

جروان، فتحي عبد الرحمن (1998). الموهبة والتفوق والإبداع. العين: دار الكتاب الجامعي.

خطاب، أحمد علي (2018). أثر استخدام مدخل التدريس المتميز في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات التفكير المتشعب والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة تربويات الرياضيات، 21(2)، 201 - 305.

زياد، مسعد محمد (2007). تعليم التفكير، ديوان العرب. شبكة المعلومات العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.diwanalarab.com> تاريخ الدخول 2021 / 2 / 7

عبد العزيز، إيناس (2019). فاعلية بعض استراتيجيات التعليم المتمايز في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي في اللغة العربية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، [رسالة ماجستير]. من جامعة حلوان.

عبد القادر، محمود هلال (2019). أثر استخدام مدخل التعليم المتمايز في اكتساب تلاميذ المرحلة الابتدائية لبعض التراكيب اللغوية وتنمية مهارات الأداء اللغوي لديهم. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 13(2)، 337-367

عباس، إسماعيل عبد (2019). تعريف المتون وأقسامها. شبكة المعلومات العنكبوتية <https://www.alukah.net> تاريخ الدخول 16 يوليو 2020.

غازي، انتصار وحاتم، ليث (2016). دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في إربد. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 22(2)، 119-158.

سعدون، ريم (2013) معوقات تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس محافظة حمص، كلية التربية بحمص. مجلة الآداب، 106(1)، 763-796.

كوجك، كوثر والسيد، ماجدة وفرماوي، محمد وأحمد، عليه وخضر، صلاح الدين وعياد، أحمد وفايد، بشرى (2008). تنويع التدريس في الفصل: دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي. بيروت: مكتب اليونسكو.

مفتاح، مصطفى وكامل، أمال وجرجس، رشا (2019). استخدام أنموذج تسريع (CASE) في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 11(5)، 1-45.

موساوي، أمينة وملجم، صوراية ومرغيت، ساره (2019). التواصل الصفي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى الطلبة المقبلين على شهادة البكالوريا. بحث مودع في جامعة محمد الصديق بن يحيى، كلية العلوم الإنسانية

- والاجتماعية، شبكة المعلومات العنكبوتية، على الرابط التالي: <http://dspace.univ-jijel.dz>, 8080 تاريخ الدخول 29 أبريل 2022.
- وزارة التربية (2019). *النشرة السنوية لإحصائيات التعليم 2018-2019*. الكويت.
- Abbas, I. (2019). *Definition of the text and its sections*, (in Arabic). <https://www.alukah.net>.
- Abdelqader, M. (2019). The effect of using the differentiated education approach on primary school students' acquisition of some linguistic structures and the development of their linguistic performance skills, (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Studies*, Sultan Qaboos University, 13(2), 337-367.
- Abdulaziz, E. (2019). *The effectiveness of some differentiated education strategies in developing creative written expression skills in the Arabic language for sixth graders*, (in Arabic). Unpublished Master Thesis from Helwan University.
- Al-Absi, I. (2016). *The effect of using the systemic approach in teaching Islamic education for ninth grade students on their achievement and creative thinking*, (in Arabic). Unpublished Master Thesis at the University of the Middle East, Jordan.
- Al-Ajmi, H. (2010). The differences between sixth graders with integrated and non-integrated learning difficulties in psychological adjustment and academic achievement, (in Arabic). *The Egyptian Journal of Psychological Studies*, 69(20), 91-124.
- Al-Ajmi, H. (2019). *The impact of the project strategy on developing the creative ability in artistic expression among secondary school students in the State of Kuwait*, (in Arabic). Unpublished Master Thesis at Alexandria University.
- Al-Anazi, S.; Al-Ajmi, H. & Al-Dhafiri, N. (2012). The differences in some components of creative ability and their relationship to literary taste in early childhood in the State of Kuwait, (in Arabic). The Scientific Journal. Kindergarten College, *Journal of Childhood and Education*, 11, Fourth Year, July 2012.

- Al-Buhari, A. (2020). The effect of using differentiated teaching strategies in teaching biology on the fluency skill of second-grade students in the Kingdom of Saudi Arabia, (in Arabic). *Al-Madinah International University Journal* (complex), 34, 411-467
- Al-Halisi, M. (2012). *The effect of using the differentiated education strategy on academic achievement in the English language course for sixth graders*, (in Arabic). Unpublished Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University.
- Al-Himliah, I. (2017). *Obstacles to creativity among students of the first cycle of basic education in schools in the state of Mudhaibi from the point of view of teachers and parents*, (in Arabic). Unpublished Master Thesis at the University of Nizwa in the Sultanate of Oman.
- Alismail, H.A. & McGuire, P. (2015). 21st Century Standards and Curriculum: Current Research and Practice. *Journal of Education and Practice*, 6, 150-154.
- Al-Murhan, H. & Al-Kandari, A. (2016). *School Curriculum for the Distinguished*, (in Arabic). Kuwait: Rakan Bookstore.
- Al-Saffar, E. (2021). Innovation between genetics and the development of educational institutions in the development of thinking. *Herodotus Humanities*, 5(1), 37-65.
- Al-Thubaiti, N. (2012). *The effectiveness of using the metacognitive learning cycle model in developing mathematical creativity and academic achievement among primary school students*, (in Arabic). Master Thesis, College of Education, Taif University, Saudi Arabia.
- Bakkar, L. (2021). The effect of using differentiated education in teaching mathematics to develop the mathematical problem-solving skill among secondary school students, (in Arabic). *The Educational Journal of Adult Education at Assiut University*, 3(2), 53-89.
- Bashay, Z. (2019). A proposed strategy based on differentiated education and learning styles for developing inferential thinking skills and productive mathematical tendency among middle school students, (in Arabic). *Mathematics Education Journal*, 22(9), 114-172.

- Birgili, B. (2015). Creative and Critical Thinking Skills in Problem-based Learning Environments. *Journal of Gifted Education and Creativity*, 2, 71-80.
- Bolsnan, F. & Bloom, A. (2019). Teaching methods and their role in developing the creative thinking of the schooled child, (in Arabic). *Journal of the Researcher in the Humanities and Social Sciences*, (2), 543-560.
- Chen, C., Elliot, A.J. & Sheldon, K.M. (2019). Psychological need support as predictor of intrinsic and external motivation: The mediational role of achievement goals. *Educational Psychology*, 39, 1090-1113.
- Cho, Y. J. & Kim, M.S. (2019). Achievement goal pursuit during the transition from middle school to high schools: Its antecedents and consequences from a self-determination perspective. *Educational Psychology*, 39, 984-1004.
- Colmar, S., Liem, G.A.D., Connor, J. & Martin, A.J. (2019). Exploring the relationships between academic buoyancy, academic self-concept, and academic performance: A study of mathematics and reading among primary school students. *Educational Psychology*, 39, 1068-1089.
- George, P. (2005). A rationale for differentiating instruction in the regular classroom. *Theory into Practice*, 44, 185-193.
- Ghazi, I. & Hatem, L. (2016). The role of Islamic education teachers in developing creative thinking skills for tenth grade students in Irbid, (in Arabic). *Al-Manara Journal for Research and Studies*, 22(2), 119-158.
- Gregory, E., Hardiman, M., Yarmolinskaya, J., Rinne, L. & Limb, C. (2013). Building creative thinking in the classroom: From research to practice. *International Journal of Educational Research*, 62, 43-50.
- Isa, S.G., Mammam, M.A., Badar, Y. & Bala, T. (2020). The impact of teaching methods on academic performance of secondary school students in Nigeria. *International Journal of Development Research*, 10, 37382-37385.
- Jarwan, F. (1998). *Talent, Giftedness and Creativity*, (in Arabic). Al Ain: University Book House.



- Kaplan, D. (2019). Creativity in Education: Teaching for creativity development. *Psychology*, 10, 140-147.
- Khattab, A. (2018). The effect of using differentiated teaching approach in teaching mathematics on the development of divergent thinking skills and social skills among primary school students, (in Arabic). *Mathematics Education Journal*, 21(2), 201-305.
- Kell, H.J., Lubinski, D. & Benbow, C.P. (2013). Who rises to the top? Early indicators. *Psychological Science*, 24, 648-649.
- King-Sears, M.E. (1997). Best academic practices for inclusive classrooms. *Focus on Exceptional Children*, 29, 1-22.
- Kojak, K.; Mustafa, M.; Faramawy, M.; Hamid, A.; Khader, S.; Ayyad, A. & Fayed, B. (2008). *Diversifying teaching in the classroom: A teacher's guide to improving teaching/learning methods in schools in the Arab world*, (in Arabic). Beirut: UNESCO Office.
- Ministry of Education (2019). *Education Statistics Annual Bulletin 2018-2019*, Kuwait, (in Arabic).
- Mohammedi, A., Abbasi, E., Maleki, R. & Yousefian, A. (2014). Children Barriers Faced by Foster Creativity and Critical Thinking Skills in Elementary School. *International Journal of Basic Sciences & Applied Research*, 3(SP), 241-244.
- Moore, P.J. (2019). Academic achievement. *Educational Psychology*, 39, 981-983.
- Moores, D.F. (2013). One size does not fit all: Individualized Instruction in a standardized educational system. *American Annals of the Deaf*, (158), 98-103.
- Moussaoui, A.; Muljam, S. & Marghet, S. (2019). *Classroom communication and its relationship to the motivation to learn among students who are going to obtain the baccalaureate degree*, (in Arabic). Research submitted at Muhammad Al-Siddiq bin Yahya University, Faculty of Humanities and Social Sciences, the Internet, at the following link: <http://dspace.univ-jijel.dz:8080> Date of entry 29 April 2022.
- Muftah, M.; Kamel, A. & Gerges, R. (2019). Using the (CASE) acceleration model in developing some creative thinking skills among students of the

- third scientific secondary grade, (in Arabic). *Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences*, (11 Part 5), 1-45.
- Sa'adoun, R. (2013). Obstacles to developing creative thinking among elementary school students in the schools of Homs Governorate, (in Arabic). *College of Education in Homs, Al-Adab Journal*, 106(1), 763-796.
- Salimi, L. & Ghonoodi, A. (2011). The study and comparison of curriculum in smart and traditional schools. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 15, 3059-3062.
- Shaughness, M.E. (1998). An Interview with E. Paul Torrance: about Creativity. *Educational Psychology Review*, 10(4).
- Sherpa, K. (2018). A comparative study on traditional and contemporary curriculum. *International Journal of Research in Humanities, Arts and Literature*, 6, 345-350.
- Siburian, J., Carebima, A.D., Ibrohim, A. & Saptasari, M. (2019). The correlation between critical and creative thinking skills on cognitive learning results. *Eurasian Journal of Educational Research*, 81, 99-114.
- Simawata, E.M.W. (2010). Piaget's theory of intellectual development and its implications for instructional management at pre-secondary school level. *Educational Research and Reviews*, 5, 366-371.
- Subban, P. (2006). Differentiated instruction: A research basis. *International Educational Journal*, 7, 935-947.
- Tassel-Baska, J.V., Hubbard, G.F., & Robbins, J.I. (2020). Differentiation of instruction for Gifted Learners: Collated evaluative studies of teacher classroom practices. *Roeper Review*, 42, 153-164.
- Thompson, C. (2011). Critical Thinking across the Curriculum: Process over Output. *International Journal of Humanities and Social Science*, 1, 1-7.
- Tomlinson, C. (2020). *How to use differentiated teaching in academically diverse classrooms*, (in Arabic). Riyadh: King Saud University Press.
- Ziyad, M. (2007). *Teaching thinking*, (in Arabic). Diwan al-Arab, the Internet. the following link: <https://www.diwanalarab.com>, entry date 7/2/2021

## للاستشهاد:

العجمي، حمد والظفيري، سلوى (2023). فعالية التعليم المتمايز باستخدام استراتيجية ضغط محتوى المنهج في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الثانوية. *المجلة التربوية*، 37(147)، 53-94.  
<http://doi.org>

## To Cite:

Al-Ajmi, H. & Al-Dufairi, S. (2023). The Effectiveness of Differentiated Instruction Using the Curriculum Content Compression Strategy in Developing Creative Thinking and Academic Achievement among Secondary School Students, (in Arabic). *The Educational Journal*, 37(147), 53-94.

<http://doi>

